

القطارات تحكي قصص المهاجرين في أنحاء العالم

شخصيات عراقية تركب القطار وتحكي مصائرهم الغريبة



القطارات كائنات تواسي المتعبين (لوحة للفنان أميت كابور)

معرفة مصير أخيه، وعاد إلى لندن بنفس كسيرة. المجموعة كتبت قصصها بتقنيات تيار الوعي، واعتمدت التحليل النفسي لأبطالها، وقد لخصت قصة "الضفدع الرمادي" قيمة المجموعة كاملة، ببطلها المهرج اللاجئ الأجنبي، الذي يعزف للمسافرين في القطارات. وكان كل غرضه أن يفهم المسافرين البريطانيون، الذين يتحاشون، ويتشامون منه، لأنه يذكرهم ببطل فيلم "الضفدع الرمادي" من تمثيل توماس زاكو، فهم يرمون عليه النقود، ليبعد عنهم، لكنه يرفض ما لهم. ويقول لهم، إنه لا يريد نقودهم بل فقط يريد أن يشعروا بأنه إنسان مثلمهم. وذكر أن مجموعة "قطارات تصعد نحو السماء" صدرت للكاتب مؤخرًا عن الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ولفاتح عبدالسلام مجموعات قصصية سابقة تذكر من بينها "آخر الليل... أول النهار"، 1982، "الشيخ نيوتن" 1986، "فحل التوت" 1993، "حليب الثيران" 1999، "عين لندن" 2011. والعديد من الروايات والكتب النقدية.

العائدين من أعمالهم أو الداهمين إلى لندن. وثيمة القصة قريبة من قيمة "قرفة القرد" التي تحكي عن جندي عراقي سابق يعيش في بريطانيا لاجئًا، فتنوه رجل دين من طائفة أخرى، فكادت هي وأفراد عائلتها أن يقتلوا ليلتها. في قصة "تحت سماء القبعات" التي تحكي عن طالب اللجوء الذي استقل قطارا ذاهبا إلى لندن، ليلتقي محاميه، الذي يتابع له طلب لجوئه، فهو يرى جميع المسافرين كقبعات خالية من الرؤوس. وفي "العراقي الذي حرر لندن" الذي جاء عنوانها تهكميا، فقد حملت من المرارة الشيء الكثير. وفيها حكى عن عامل من أصل عراقي يعمل في غرفة السيطرة على حركة القطارات، وتقرر نقابة العمال تحقيق إضراب لتوقيف جميع القطارات الذاهبة إلى لندن. فيعطي رئيس النقابة التعليمات له، بإدخال الكود الذي سيوقف قطارات لندن، ولكن العراقي بإحساس إنساني نبيل يقرع دم تنفيذ الأوامر التي للحظة الأخيرة، لئلا تتضرر مصالح المسافرين

تعيش في بريطانيا في محطة القطار، لصديقها الهندية، اللاجئة التي هربت من بلادها خوفا من المتعصبين، الذين راوا صورة الشاعر طاغور في منزلها، فتنوه رجل دين من طائفة أخرى، فكادت هي وأفراد عائلتها أن يقتلوا ليلتها. في قصة "تحت سماء القبعات" التي تحكي عن طالب اللجوء الذي استقل قطارا ذاهبا إلى لندن، ليلتقي محاميه، الذي يتابع له طلب لجوئه، فهو يرى جميع المسافرين كقبعات خالية من الرؤوس. وفي "العراقي الذي حرر لندن" الذي جاء عنوانها تهكميا، فقد حملت من المرارة الشيء الكثير. وفيها حكى عن عامل من أصل عراقي يعمل في غرفة السيطرة على حركة القطارات، وتقرر نقابة العمال تحقيق إضراب لتوقيف جميع القطارات الذاهبة إلى لندن. فيعطي رئيس النقابة التعليمات له، بإدخال الكود الذي سيوقف قطارات لندن، ولكن العراقي بإحساس إنساني نبيل يقرع دم تنفيذ الأوامر التي للحظة الأخيرة، لئلا تتضرر مصالح المسافرين

مسافريها من المهاجرين، الذين انتهت أذارهم بالبقاء في بريطانيا، وقررت المحاكم البريطانية عودتهم إلى بلدانهم قسرا، لأنها صارت أمنة.

قاعدة «سبايكر»

في قصة "الولم تكن المحطة الأخيرة قريبة" ففي إحدى عربات قطار ليلى نقرأ عن وداع حزين بين فتاة وحببيها، الذي سيتم ترحيله إلى بلده في الصباح. وداع عاطفي نقله الكاتب فدقات فيه من عواطف مشيوية، نقلت القارئ فيها عبر حوارات شجية بين الفتى والفتاة في القصة وملامسات أصابعها مجسدا للغة أخرى للتعبير عن عاطفتيها العميقتين. كل هذه العواطف النبيلة تنقلنا إلى عالم ضاحك بالظلم وغير عادل تماما، وهذا ما نجده في قصة "من بغداد إلى ديفالسي" أيضا. التي حكى عن انتظار عراقية مهاجرة

القصة التي يكتبها عراقيون يعيشون خارج العراق لها طابع خاص، فهي تعكس حالات انكسار الشخصية العراقية بالرغم من المعاني الإنسانية النبيلة، التي تحملها أغلب هذه القصص عن العراقيين، الذين هاجروا لأسباب مختلفة. وهذا ما تثبته المجموعة القصصية الجديدة لفاتح عبدالسلام بعنوان "قطارات تصعد نحو السماء".

بيته الريفي المنزلة عن العالم الذي يعيش فيه في عزلة عن الناس منذ زمن بعيد. فيقرر اصطحاب "اللابتوب" معه والسفر ببطاقة قطارات مجانية منحها الحكومة للمتقاعدين أمثاله توصله إلى مركز مدينة لندن.

فبدأ يكتب عن شجون الماضي الذي عاشه في العراق، وكان مستغربا موافقته على شروط الناشر، الذي كان صديقا قديما له تعرف إليه حين كان في الأربعين من عمره، وصار اليوم في السبعين. وتساءل، هل أراد بموافقة الناشر على عرضه كسر عزلة المريرة التي يعيشها؟

كان في رحلته المكوكية الأخيرة قد وصل لندن، وزار ابنته الوحيدة، وبعد أن قضى وقتا طويلا في بيتها أراد العودة إلى بيته، فطلبت منه ابنته أن يمضي ليلته في منزلها. لكنه أخبرها أنه لا يستطيع تغيير فرشة نومه، والغريب أنه حين خرج ترك اللابتوب في بيت ابنته. وكان يشعر بخفة عجيبة في بدنه، وحين صاحت عليه ابنته مذكرة، أنه نسي "اللابتوب" أخبرها أنه ليس بحاجة لحمله بعد اليوم، فقد كتب قصته الأخيرة.

الدلالة على الانكسار واضحة في هذه القصة، ونجدها كذلك في نهايات قصص كثيرة من المجموعة، سواء تلك التي كتبت عما يدور في دواخل الأبطال بالمتلوج الداخلي، أو بالديالوج الحوارية الخارجي، أو بالسرد المباشر، وباستخدام ضمير "أنا" الذي تواصل به الكاتب مع قارئه مباشرة

وحييمية. القطارات في المجموعة هي قطارات مؤنسة، فهي مكان لكل قصة في المجموعة، ولكنه ليس مكانا جامدا لا يعنى وجوده إلا سينوغرافيا تأنيثية ثابتة، بل يمكن اعتباره جزءا حيويا من كل قصة. قطارات مملوءة بالإحساسات مثل كيانيات حية، وتستطيع أن تتخيلها حزيمة لحزن

فيصل عبدالحسن
كاتب عراقي

قصص المجموعة القصصية الجديدة لفاتح عبدالسلام "قطارات تصعد نحو السماء" تنقل لقارئها نماذج من الشخصيات المهاجرة المنكسرة. نماذج حملت في نفوسها من مشاعر الطيبة والشجاعة والثقافة والإحساس العميق بإنسانيتها، مما أنقل كفتها في ميزان الأعراف المهاجرة.

القطارات في المجموعة هي قطارات مؤنسة، فهي مكان لكل قصة في المجموعة، لكنه ليس مكانا جامدا

وقد كتبت قصص المجموعة في سنتين بين 2017 - 2019، فجاج كل نص منها حاملا للوعة ذاتها، ولكن بلغة شعرية متميزة، وتقنيات مختلفة.

قطارات مؤنسة

تحيلنا إحدى هذه القصص المعنونة "برية في قطار" إلى ظروف كتابة القصص. ولنا هنا أن نشير إلى ما لعنوان كل قصة من قصص المجموعة من دلالة ورمزية خاصة أضافت للنص بعدا نفسيا، وإضافة بنوية نقلت الخصائص النفسية للشخصية بشكل واضح إلى القارئ، فعلى سبيل المثال تسمية "برية" التي تعني الصحراء المجيدة، أضفت فهما عميقا لبطلها القاص، ولتقرأ العنوان مجسدا "برية في قطار" صحراء في قطار" وهي الثيمة الرئيسية للقصة بجميع أبعادها.

تحكي القصة عن تعاقب كاتب عراقي يقيم في بريطانيا منذ ثلاثة عقود مع ناشره على كتابة قصة في كل يوم. وهو لا يستطيع تحقيق هذا الشرط في

جائزة للروايات القصيرة تحتفي بالشباب

وكانت الجائزة قد أعلنت سابقا عن القائمة القصيرة لدورتها الأولى والتي ضمت سبعة مرشحين من ست دول عربية.



ثلاثة كتاب من البحرين وفلسطين والمغرب يتوجون بجائزة إسماعيل فهد إسماعيل للرواية القصيرة

والجائزة التي تحمل اسم الكاتب الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل (1940 - 2018) أطلقتها دار العين للنشر بالقاهرة للمبدعين دون سن الأربعين "لتشجيع الشباب وكوادة من سمات الكاتب الراحل".

وكان فهد إسماعيل من أهم الداعمين لغيره من الكتاب وخاصة من الشباب، حيث لم ينقل على نفسه أو على جيله بل بالعكس كان منفتحاً على الأجيال الجديدة مقدماً لها العون ومواكبا لتجارها.

الكويت - حصد ثلاثة كتاب من البحرين وفلسطين والمغرب جائزة إسماعيل فهد إسماعيل للرواية القصيرة التي تحمل اسم أحد أبرز الروائيين الكويتيين، وتوجه بشكل أساسي للمبدعين الشبان. وفاز بالجائزة التي تقدمها دار العين للنشر المصرية كل من البحرينية تقوى محمد جواد عن رواية "فوبيا الوجوه" والفلسطينية عبلة غسان جابر عن روايتها "سلام بتوقيت الحرب" والمغربي محمد سعيد أحجوج عن روايته "ليل طنجة".

جاء الإعلان عن الفائزين خلال حفل أقيم على هامش الدورة الرابعة والأربعين لمعرض الكويت الدولي للكتاب بحضور الكاتب الكويتي طالب الرفاعي والمصرية فاطمة البودي مديرة دار العين للنشر والكويتية إقبال العثيمين رئيسة لجنة التحكيم. وقالت فاطمة البودي "هذه الجائزة دافعتها الحب والتقدير الشديدين لإسماعيل فهد إسماعيل ومنجزه الأدبي". وأضافت "أعمال لجنة التحكيم استغرقت وقتا طويلا بسبب العدد الكبير من المشاركات، ولولا تأخر حصولنا على النتيجة لكان معنا اليوم الفائزون هنا في هذا الحفل". وأشارت إلى أن أمانة الجائزة ستستضيف الفائزين الثلاثة خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب في 2020 وسيسلمون جوائزهم هناك.

محمد إبراهيم الشمري، وعناد محمد الشيباني الذي منحه تركي الميرخي بطاقة ذهبية، وحزمي السبيعي الذي نال إشادة اللجنة التي اهلته بالبطاقة الذهبية. وتميز المتسابق زايد الرويس العتيبي الذي اتفق أعضاء اللجنة على الإشادة بشعرته التي تتسلل إلى الذات يهدونها وإلقائها ومعانيتها بحسب غسان الحسن. كما أجازت اللجنة المتسابق فريح السعدي من السعودية، تاله المتسابق فواز علي العتيبي من السعودية في قصيدة مبدعة عن جمالية الموت، والتي اعتبر أعضاء اللجنة أنها متميزة تحمل فلسفة عميقة في الحياة ما أجازته للمرحلة الموالية. تميزت الحلقة التسجيلية في محطة الرياض بمشاركة أصحاب الهمم من الشعراء المبدعين الذين جمعتهم بأعضاء لجنة التحكيم مواقف إنسانية راقية ورفيقة أظهرت تكاتف المجتمع الإماراتي والخليجي مع أصحاب الهمم، الذين أثنى أعضاء اللجنة على بطولتهم وإحساسهم وتمكنهم، مؤكداً على رسالة البرنامج في أن أصحاب الهمم أولا، وأن البرنامج منصة إبداعية شعرية مفتوحة ومتاحة للجميع. وضمت الحلقة شعراء من السعودية واليمن، وقد أجازت اللجنة من رأت فيهم الجدارة، وخاصة من الشعراء السعوديين الذين نالوا بطاقات ذهبية تؤهلهم بشكل مباشر إلى المراحل الموالية. حيث بلغ عدد البطاقات الذهبية ثمانية بطاقات.

شاعر المليون في جولة السعودية يمنح ثماني بطاقات ذهبية

للمرحلة القادمة. تلا ذلك حضور ملفت للشاعر عامر عيسى القميري من اليمن الذي اتفقت اللجنة على إجازته والإشادة بحمل قصيدته وتصويره المستحدث، أما المتسابق مسفر العلاج العرجاني من السعودية فقد أجازته الدكتور غسان الحسن لوزن القصيدة وقافيتها لا لنوعها، جاءت بعده الشاعر العنود فراج المطيري من السعودية أيضا، بشعرية عالية أجازها أعضاء اللجنة وبموضوع جميل يبرز معاناة اجتماعية أشاد بها الدكتور غسان الحسن، كما أجازت اللجنة مواطنها علاله العنزي الذي يشارك للمرة الثانية في البرنامج. وتالت محطات المقابلات مع الشعراء



لجنة التحكيم أمام مستوى عال للمشاركين

السعودية أيضا، حيث عبر أعضاؤها عن إعجابهم بنصه وحضوره وتميز قصيدته التي استحق عنها بطاقة ذهبية قدمها له الشاعر حمد السعيد. تلت ذلك مقابلات مع مجموعة من الشعراء تميزت بالطرافة والغربة حيث حضر شاعر لا يشعر في قصيدته، وآخر شوه الكلمات وتلاعب بها وتصويره الشعري الغريب، وثالث استرعد في زيادة الحروف بلا طائل ولا سبب، كما أبدى أحد الشعراء انزعاجه من المكثف الذي جمده على حد قوله.

أما المتسابق عبدالسلام رفيع السلمي من السعودية فقد أعاد للجولة رونقها بأداءه العذب الذي أجازته

السعودية أيضا، حيث عبر أعضاؤها عن إعجابهم بنصه وحضوره وتميز قصيدته التي استحق عنها بطاقة ذهبية قدمها له الشاعر حمد السعيد. تلت ذلك مقابلات مع مجموعة من الشعراء تميزت بالطرافة والغربة حيث حضر شاعر لا يشعر في قصيدته، وآخر شوه الكلمات وتلاعب بها وتصويره الشعري الغريب، وثالث استرعد في زيادة الحروف بلا طائل ولا سبب، كما أبدى أحد الشعراء انزعاجه من المكثف الذي جمده على حد قوله. أما المتسابق عبدالسلام رفيع السلمي من السعودية فقد أعاد للجولة رونقها بأداءه العذب الذي أجازته

أبوظبي - بمتابعة واسعة واهتمام بالغ من جمهور الشعر ومحببيه عبر الوطن العربي، انطلقت، مؤخرا، الحلقة التسجيلية الثانية للموسم التاسع من برنامج "شاعر المليون"، أضخم مسابقة في الشعر النبطي، والتي تنظفها لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والترفيهية بأبوظبي، حيث عرضت الحلقة تفاصيل جولة مقابلات لجنة تحكيم البرنامج للشعراء في الرياض، والتي تم بثها في تمام الساعة العاشرة مساء على قناتي بيوتنة الفضائية والإمارات. في بداية الحلقة، أخذ البرنامج المشاهدين في جولة سريعة عبر شوارع عاصمة المملكة العربية السعودية مستكشفا صروح الثقافة والعمارة فيها، ومستعرضا تفاصيل ذات صلة بالبرنامج وسمات المشاركين فيه وصفات حامل البيروق التي أهمها الاختلاف والتميز في الشخصية ومعجم الكلمات التي تخدم النص.

ومع انطلاق مجريات الحلقة التسجيلية الثانية كانت البداية مع مقابلة الشاعر فاطمة المعتاد المطيري من السعودية والتي أجازتها اللجنة لتنقل إلى المرحلة التالية ضمن المسابقة. وكان المتسابق الثاني فريد خالد العلي من اليمن وقد تمت إجازته من اللجنة. أما المتسابق الثالث فكان عبدالحميد السبيعي من السعودية، الذي تمت إجازته من اللجنة، وقد نال أول بطاقة ذهبية في جولة الرياض. وكانت اللجنة على موعد مع المتسابق محمد عبدالله الحمادي من